دائرة الضوء

هموم سقطرية

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

أتلهف وغيري من الزملاء والزميلات والأهل والأصدقاء لزيارة أرخبيل سقطرى منذ فترة طويلة ، وكلما قررت السفر حالت ظروف عائلية و ظروف العمل دون ذلك . ولعل ما زاد من رغبتي الجامحة في زيارة سقطرى هو لقائي بأحد أبنائها الأفاضل صدفة.

فمنذ حوالي شهر ونيف ناداني شاب في المركز الثقافي بصنعاء بعد خروجي من المسرحية الأسبوعية وسلم علي وهو يقول بفرحة : أنت الدكتورة سامية قلت : نعم من معي فرد على الفور : من قرائك المعجبين أنا عبد الكريم بن قبلان السقطري، وكان بيده كتيب أهداني إياه اسمه بائعة الزهور ، شدني كثيرا عنوان الكتاب فكم نفتقد لهذه العناوين المبهجة.

طلب مني الشاب السقطري رقم تلفوني وأبدى رغبته الملحة في الحديث معي عن سقطرى وهمومها وتطلعاتها ومدي بالمعلومات عنها كي أنقل معاناتها المتعددة للجهات المعنية خاصة وأنه يعرف من خلال متابعته لما أكتبه عبر عمودي هذا بأنني أركز على معاناة المواطنين.

رحبت كثيرا بلقائه ورغم انشغالي الكبير في تلك الفترة إلا أنني خصصت له وقتا ولو أنه محدود والتقيت به في مكان عام وأحضر معه بعض الوثائق التي تؤكد معاناة أبناء سقطرى. ظل يتحدث معي لمدة ثلاث ساعات متواصلة وكنت أسجل بعض النقاط ، وأسأله وبالرغم من تشوقي لسقطرى كمحمية طبيعية إلا أن اهتمامي بالمجال الاجتماعي طغى على ما عداه.

ونظرا لأهمية سقطرى بالنسبة لليمن من نواح عديدة فإنني سأخصص أكثر من مقال عن سقطرى ، وأحاول عبر هذه المقالات استعراض مختلف هموم وتطلعات أبنائها سواء في مختلف المجالات وخاصة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ولعل أول هم يواجه السقطريين السفر المكلف جدا فثمن التذكرة للفرد الواحد تبلغ (٤٧) ألف ريال ذهابا وإيابا أما السفر في البحر والبر فهو مرهق ومضيعة للوقت ، ويحاول أبناء سقطرى عن طريق مندوبهم عبدالكريم أن يقنعوا اليمنية والسعيدة بتخفيض سعر التذكرة لأبنائها بحيث تصل إلى (٢٢) ألف ريال.

ويؤكد عبد الكريم السقطري في هذا السياق أن معاناة السقطريين تبرز أكثر حين يقررون السفر إلى عدن أو صنعاء أو المكلا للعلاج وخاصة في حالة الولادة يضطرون لقطع ثلاث تذاكر في أقل تقدير للمرأة التي ستلد وزوجها وإحدى النساء التي سترافقها.

قلت له باستغراب: ألا يوجد مستشفى في سقطرى رغم قلة عدد سكانها ، فرد بحسرة : يوجد مستشفى قديم من قبل الوحدة ولكن لا تتوافر فيه كل التخصصات ، ولا توجد أدوية كافية ، وأطباء في كل التخصصات ، تقدري تقولي اسعافات أولية فقط.

ويواصل السقطري شرح معاناة السقطريين الصحية بالقول: يوجد مبنى مازال هيكلاً عظمياً أسمه مستشفى ٢٢ مايو ولم يتم بناؤه منذ عشر سنوات مضت ، ولا ندري ما السبب ؟ ربما لأن المقاولين لم يأخذوا حقهم أو أن هناك فساداً.

وهناك هموم كثيرة يعاني منها أبناء بلادي في سقطرى ينبغي أن توليها الحكومة أولوية قصوى خاصة وأنها منطقة نائية، وعدد سكانها محدود، وخيراتها كثيرة ، ومحمية طبيعية ، وسأواصل نقل معاناة السقطريين كما حكاها لي الشاب السقطري الذي جاء إلى العاصمة صنعاء وهو يحمل على كاهله هموم أبناء منطقته ، ويتابع قضاياهم لدى الجهات المختصة.

وأملي كبير في تفاعل الجهات المعنية من جهة ، وتفاعل أبناء سقطرى من جهة أخرى ، وسأتيح لهم مساحات كافية من عمودي لنقل معاناتهم أولا بأول.

samiaagbary@hotmail.com

دعاة التغيير - رؤية ونتائج

عبد الغني علي محمد الحجاجي

●،،، حينما نرى الوطن بما فيه مختصراً من واحات وجداول وإنسان وعمران واسعة وآفاق يعيش وجوداً من أطراف المتناقضات بملابساتها وصيغتها التى تزلزل معاني الانتماء وقيم الانتساب وما يسفر عنها من فواجع ومواجع يترتب عليها شعور داخلي يصعب تصويره فنعيش واقعاً مزدوجاً في ظل اغتراب واستغراب يفرضه واقعنا المحلي وواقعنا العربي الراهن الذي يضيق ويتسع بمقدار ضيق واتساع حاجيات أعدائه الذين يستغلون حريته وديمقراطيته لتسير وفق تلك المصالح والحاجيات.

في ظل الخلافات والتشعبات والمدارس الفكرية والمذاهب المختلفة التى يسعى أعداء الأمة لزراعتها وبثها في صفوف أبنائه باستخدام أساليب ونشر أيدلوجيات تحدث التباساً في الذهن وتغرس أفكاراً واهمة تقود لاعتقادات خاطئة تجعل من أفرادها يتحمسون بسرعة لكل ما يسمعون وكلها تحمل معاول لإضعاف الإسلام وهدمه وتدميره فيجعلون الأمة تتوه وتذوب في تيارات المحن والتشرد والعنف لزيادة وتأكيد الإدعان الخانع تحت مسميات عديدة تنتقي لها أقنعة جلية فتجعل من الدين القيم معارك فكرية وكأنها تعلمنا دروسا أخلاقية وتصنفنا تبعا لمقياس غريب موغل في خفايا سياساتها التى تجاوزت حدود مفاهيمنا وقدرتها بعد أن جعلت للإرهاب النظامي تاريخاً لا يوازيه تاريخ فتخدع به الرؤية لتأجيج الثوارات التى لم تفطن لها القيادات الجماهيرية وإلى ما فيها من أسراروما حولها من أخطار تتربص بالأمة العربية فجعلت من الخلاف والاختلاف بين المسلم والإسلامي بوناً شاسعاً حتى أصبح من حق الإسلامي أن يثور ضد الدولة المسلمة لأنها فاسدة في نظره بعد أن نجحت هذه القوى الاستعمارية في أن تجعل من الإسلام حركات مختلفة فمنها ذات توجه إلى العنف أو أنشطة اجتماعية أو تصنيفات أخرى تقوم على التفكير النقدي والفكر العدائي وتفتح أذهان الناشئة على ذلك فوقعوا تحت تأثيرها وكلها تستهدف روح الإنتماء في نفوس أبناء الوطن ليتحولوا إلى خلايا مدمرة تخريبية وولاءات حزبية ضيقة تبدأ كما هو مرسوم لها بالتأثر لتنتهي بالعمالة وكلها تعبر عن وجه واحد هو الإحتجاج في وجه السلطة القائمة بلغة جديدة قائمة على الشعارات والانبهار بكل ما هو سطحي... فتجعل من أفرادها يتحمسون ويندفعون بلا مبالاة بما يلاقون.

فهل هذه هي الدروس الأخلاقية التى يعملنا إياها الغرب: أم ديننا الإسلامي يأمرنا بها إننا نرحب بالاختلاف كوسيلة لتجلية الحقائق ونمو الأفكار ونبذ التعصب ورفض استخدام العنف والدعوة للحوار والتقارب لحل المشكلات.

فقد تتعالى الأصوات وتتعدد المطالب ولكن ينبغي علينا أن نفهم أنفسنا ونعي وندرك ما يدور حولنا من أخطار تتربص بالأمة ونحن نعيش ونعايش هذه المرحلة الزمنية الموبوءة والتى لن تنتج إلا مثيلاتها من النوازع في ظل هذه التفجرات السياسية الواسعة التي يتجلى مضمونها فوق كل رمز وتنويه مهما كانت مصادرها وغاياتها والواقع المركوم الذي يجب أن نقف عليه لفلسفته واستخلاص غاياته ومن الأساليب المتبعة كذلك التعبير عن الحريات والمطالب وحقوق الإنسان والأقليات فأين حقوق الإنسان وحريات التعبير والحياة في ما يجري في فلسطين أو العراق أو غيرها من الدول الإسلامية ونحن نرى في كل بقعة لونية متسعة من طلاء أحمر برتقالي يستصرخ ومجازر مداعة على الهواء بالصوت والصورة في كل تلفزيونات العالم وهاهي الأرقام تشير ألى عمرها.

إن ما يجري لا تكفي رؤيته بعين الوجه إنما يتطلب امتزاجه بعنوان الواجدان والتجارب والوقوف عليه والعبرة بما أخرجته الأيام من عالم الخفاء بالأمس إلى عالم الظهور اليوم فهل يخفى على نتائج ثورة تغيير الدكتاتوية والظلم في العراق وثورة التغيير في الصومال منذ عشرين عاماً والثورات القريبة التى جعلت من القوات الامريكية تسعى لمرابطتها ونشر قواتها بهدف الاحتفاظ بمرونة التحرك.

وها نحن على شفى حفرة والمبادرات مطروحة فيجب أن توضع بعين الإنصاف والبحث فيها بما يخرج البلاد مما يشتتها ويمزقها وذلك بالتنازل والصبر والأخذ منها شيئاً فشيئاً حتى يسلم الوطن، أما رفض مشاريع التصالح وتغليب المصالح الحزبية الضيقة وترويج ثقافة الحقد والكراهية وبث الفرقة وخلق التوتر وإثارة الفتن والتربص بالآخر وسوء الظن والنزع إلى الفوضى فهذا كله هدم وليس خيار العقلاء.

وما بين طلوع شمس وغروبها تحدث مأساة أعوام وهذه هي المؤامرة التي تحاك من خارجنا وتنفذ من داخلنا ليرتضع أبناء الوطن أشعة الروائح العصرية ودخانها لتتمزق الأمة تحت رهبة واحتمالات الثورات التى يرجوا اعداؤنا إعادة كتابة تاريخها بما يتلاءم ومصالحها وأهدافها لتنتج مرارات تدفعها الشعوب ضريبة عن الهناءات التى يعيشونها في ظل أمنهم واستقرارهم وتوحدهم وما أكثر الذين أملوا وسقطوابين الآمال وغاياتها بما يوغل في حفايا السياسة الانتقائية التي ينقصنا الشعور بها لما نفتقده فيها.

فمن الذي أسس الإرهاب ؟ ألم يكن لتأجيج مثل الثورات ما يجعلنا نسأل هل يمكن قيام حكم إسلامي قبل القضاء على خطر الإستعمار؟ وحكم إشتراكي في ظل ولاء الاحتكارات، أو حكم قومي على مرمى المدافع الصهيونية؟

إن هذا ما يجعلنا أن نقول بحق وفي جلال من الصمت أننا بحاجة إلى المزيد من فهم أنفسنا وقبل أن تفتقد إنسانيتنا ومنطقنا وعقلانيتنا بالخروج عن تعاليم ديننا لا لشيء سوى لمحدودية فهمنا عما يحيكه أعداؤنا الذين يتربصون بنا.

فالوطن الوطن والوحدة الوحدة والأخوة الأخوة ياأبناء شعبنا اليمني العظيم.

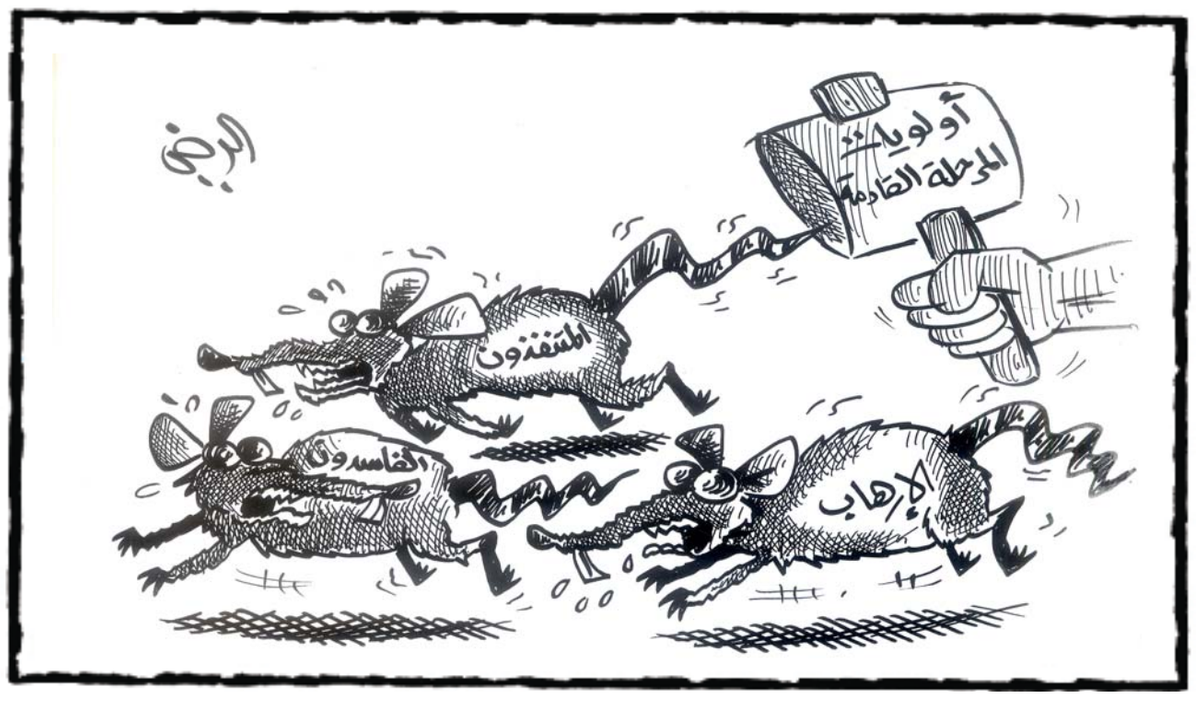

وجوه ملونة باسم التطور والحداثة

سحر حمزة

.. في هذه الأيام ، المتسم بالتطور التقني وانتشار التكنولوجيا الحديثة عصر المدونات والفيس بوك ، واليوتيوب ، أصبح الانترنت نقمة في أغلبه المتبادل بين الفئة المستضعفة الشباب والنساء ، بالرغم من أنه نعمة علمية كبيرة من يبحث عن الحقائق والمعلومات ومن له اهتمام بالبحث والدراسات والإعلام والاتصال الجماهيري.

معظم المثقفين والمتعلمين يستخدمونه نظراً لطبيعة الحياة والعمل ومتطلباته ، وحين يفتح المرء بريده الالكتروني كي يستطلع الأمور ، يفاجأ بما لا يسره «من هكرات» غير مفيدة ، ربما قذف أو سب ، أو ثمة بسمة وردة تبعث الأمل ، لكنها قلما تحدث ، يريد بعض البشر إنساناً كالصخر يتحمل الضربات ولا يصرخ ، يتلقى بعض آراء قد تؤلمه ، وقد تأتي رسائل مفرحة تسعده ، لكن ما بين هذا وذاك ، متاهات ، كثير من المثقفين والكتاب والأدباء وبعض الهواة يجدون الانترنت ، أو الشبكة العنكبوتية والـ «بي بي» كما تتغزل به نساء العصر الحديث أصبح في وقتنا الحاضر السبيل الاسرع والأسهل والأيسر للحصول على المعلومة ، ومعهم حق في ذلك والتجارب خير برهان على ذلك ، لكن هناك البعض من الهواة ، الفئة التي تعتبر نفسها متطورة ، ساهية داهية ، تتجاوز الحدود وتكشف المستور مثل «موقع ويكليكس » الذي شغل العالم برسائل مختلفة تبث الفتنة والشر بين الشعوب وخاصة أولئك الذين يعيشون حالات فساد وفوضى سياسية ونزاعات وصراعات عدة ، هذا نموذج على انتقادات ، وقد يكون هناك الكثير من المواقع المسيئة وغيرها ، مما يستهدف الفتك بالمجتمع ، وإفساده ، أو إثارة الفتن ، أو دعوة للإحباط ، والبعض منهم إما أن يتجاوب أو يتجاهل الأمر ، نظراً لتأثير ذلك على حياة الإنسان الذي يحاول النهوض بنفسه والتطور لإثبات ذاته ، أو المشاركة في التعبير عن رأيه بأمر ما ، جميعها أو جميعهم التقوا في مكان واحد ، لكن بأهداف مختلفة ومسارات متنوعة عبر نافذة الانترنت الساحرة صاحبة تعويذة رهيبة جاذبة.

ما أود قوله أن الإنسان لا يستطيع التخلي عن طبيعته الاجتماعية ، ويحتاج لمن يبث في مكنونات نفسه ، الروح المعنوية العالية والهمة ، والتوجيه الصحيح ، لكن أن تستخدم التكنولوجيا ، في تبادل الرسائل المضللة والإشارة إلى شيء ما غير موجود ، فإنه بلا شك خارج المألوف وهنا يأتي المحظور ، فقد ترسل له عبر إيميله قصة فيصدقها ، أو حكاية يتخذها درساً للحياة ، أو قد يتابع شيئاً ما يحبطه وقد يغير مسار حياته ، وقد يعادي البعض ، ويغادر إلى أناس غير أولئك الذين ألفهم ، وقد يكون أحبهم لكنهم تدخلوا في أموره ودقائق حياته ، وتبادلوا معه حواراً وصل إلى أعماقهم ما يحمد عقباه ، واستثاروه ، كي يضعه البعض على المحك ، ليكشف حياته ودواخلها ، وجميعها جاءت ببراءة بقصد تبادل الأفكار أو ربما اللهو والتسلية ، وكثيراً ما سمعنا وقرأنا في الصحف عن أهوال ومصائب تأثيرات الانترنت على الشباب الذي يتزوجون ، ويعشقون ويتبادلون الصور والرسائل مع مجهولين عبر الشات وتبادل الصور الوهمية ، ثم يكتشفون أنهم ضحية لعبة أو تسلية ، لملء الفراغ.

أقف هنا لأوجه دعوة للمعنيين للإحاطة والعلم بمخاطر عدة تحدق بشبابنا وبناتنا ، وأجيال المستقبل كي ينسوا ما خلقوا لأجله ويمارسوا الأرذلين عبر الانترنت والرسائل الالكترونية ، وتكون الفاجعة بالإنحراف ، والإنصراف نحو تدمير مستقبلهم.

ثمة مخاطر تحيط بنا ، فيروسات قد تكون بشرية أكثرها غير ظاهرة في صورتها الحقيقية ، و«الهاكر» البشري أبشعها بصورة إنسان متلون ، يظهر في عدة مواقع بقصص وحكايا يهدف من ورائها مآرب عدة ، في أغلبها دمار لمن يجاريه ويستجيب له ، خاصة عبر تلك الشبكة العنكبوتية التي تقذف بملايين الفيروسات بكافة أنواعها وأشكالها عبر نافذة الانترنت ، تكون أحياناً غالبية الرسائل إخبارية معلوماتية في معظمها فائدة وتوجهاً إيجابياً نحو تطوير الذات وتحقيق التقدم العلمي المعرفي ، وتعلم ما هو وراء الأمر المجهول لديه بالمعلومة المفيدة ، وما بين هذا وذاك خيط رفيع وهكرات غير مرئية ، نحن العرب أصحاب أعظم رسالة هي الإسلام ، لم تتمكن من التوجيه السليم لاستخدام هذه التكنولوجيا ، مقاهي الانترنت تعج بالشباب ، لماذا؟ هل هو للأبحاث والمتابعة للأحداث أم للهو والتسلية وقضاء وقت الفراغ ، نحتاج كأمة عربية أساليب منطقية لإقناع الأجيال الجديدة ، الأجيال الرابعة من عصر الانترنت والتطور التكنولوجي ، والتقنية الحديثة كي تصحو وتستيقظ كي تعي ما يجري حولها، ويجب أن تكون هذه الأجيال على وعي تام بما يدور حولها ، وتقع هذه المسؤولية على النفس الإنسانية بالدرجة الأولى كي تحارب هذا الشيطان ، والشبح السلبي ، وتستخدمه نحو التعلم والمعرفة ، لا للتلون واللهو بالبشر وبالفكر والاتجاهات ، وبمراسلات تكون في معظمها تدميراً للنفس من داخلها حتى وإن وصلت أرذل العمر وكما يقول الشاعر:

قاتل الجسم مأخوذ بفعلته
وقاتل النفس لا تدري به البشر

قتل النفس قد تكون في كلمة ، توبيخ ، توجيهاً غير صحيح ، تصميم لوحة من صور الحياة الملوثة على أنها جيدة جميلة ، إنها وجوه ملونة متلونة ، قد تتلون بالحب والطيبة والجمال ، مثل الشيطان الذي يحث الإنسان على الوقوع بالمحظور ، ويحثه على الرذيلة ، وقد يهدف في كل توجيهاته غير المباشرة ، إلى تغيير سيكولوجية الإنسان ولطبيعته ليغيب عن حقائق الحياة وواقعها ، وكي يواجه تحديات العصر الحديث وأهواله وتطوراته التي ستودي بحياة الإنسان ، إذا ما استخدمها بطرق علمية صحيحة تحت توجيه ورقابة المعنيين بها.

من السبت إلى السبت

صنعاء في القديم

أحمد إسماعيل الأكوع

.. صنعاء المحمية شهرتها تغني عن وصفها وما ذكره الحريري في المقدمة الصنعانية هي صفة سكانها كأنه سكنها وعرفهم حق المعرفة ومنافسها جمة وأقرب المنافس (بير العزب) ثم الجراف ثم الروضة ثم وادي ضلاع ثم وادي ظهر والقرية وذهبان وثقبان وسعوان وحدة وهذه المناطق الجميلة التي وصفها المؤرخون عن صنعاء وجمالها وروعتها وافتتان الشعراء بها وقد اختلف الأدباء في المفاضلة بين الروضة وبير العزب من اتفاقهم أن عنب الروضة أفضل مع عنب بير العزب وأشجار بير العزب أفضل من أشجار الروضة وكثر الخوض في ذلك والأشعار قديما وحديثا وللسيد العلامة عبدالله بن علي الوزير والقاضي علي بن علي محمد العنسي والفقيه أحمد الرقيحي من ذلك الكثير الطيب والأدب المطرب وهو متناقل بين الناس شهير وواسع كثير ويقول المؤرخ أحمد قاطن وأنا أذكر ما مدح العلامة أحمد بن يوسف بن الحسن بن أحسن الروضة وما أجابه به سيدي الأكمل وحبيبي الأجل السيد الجليل محمد بن هاشم وأتبعتهما ما قاله إمام البلاغة والبراعة وما أبدعه وصاغه محمد بن خليل سمرجي في وصف بير العزب قال أحمد بن يوسف في الروضة وقد أحسن وصفها:

إنما الروضة في أيامها
روضة تستوقف الطرف أنيقه
جنة ذات قطوف قد دنت
جنها أوراق أعناب وريقه
رازقي وبياض البسا
من خدود البيض ابشارا رقيقة
وعيون كعيون العين قد
حدقت منسوبها كل حديقة
ولها جو رقيق لم يزل
كل من حل بها يسقي رحيقه
كم جنان حول صنعا قد غدت
عندها مثل مجاز وحقيقة

إلى غير ذلك من الأبيات الرقيقة وقد أجابه محمد بن هاشم بقوله:

إن بير العزب الروح الذي
يسلك الراح إلى الروح طريقه
هي كالغادة يلهي حسنها
عن حلاها وهي بالمدح خليقة
فترى واصفها في حيرة
ما الذي منها به النفس مشوقة
وإذا ما شئت تصديقي وقد
أخذ الانصاف لي منك وثيقة
فتصورها بكان وزاد
ما سواها فيه تظفر بالحقيقة

وكلا الشاعرين تكلما بالإنصاف ومالا عن الجور والاعتساف فإنه قال: إنما الروضة في أيامها كما ذكر وأيام العنب لا بد من انكسار لأهل بير العزب لضعف عنبها وبير العزب أيام الزهور وما بعدها إلى أيام الخريف لا نظير لها في الروح والطبع لا يتكدر فيها أصلا ويقول المؤرخ قاطن: وقد سكنتها اثنتي عشرة سنة أو تزيد قليلا فما ذكرت الأبعد الاختبار والروضة تحسن أيام الخريف ولا سيما مع المطر وبعد تمام الخريف بادية من البوادي وقد خبرت ذلك مع شيخنا سيدي أحمد بن عبدالرحمن الشامي رحمه الله- مع أنها مدينة كاملة المرافق المساجد الكثيرة والأسواق والحمامات والدور الشامخة والمفارج الكثيرة وفيها الجامع العجيب المقول فيه:

لا تحسب الجامع في روضة
فإنما الروضة في الجامع

ولم يشتغل الأدباء بالمنافس المذكورة كما انشغلوا ببير العزب والروضة لعدم ولعهم بها وسكونهم فيها وتلك إنما يسكنها أهل بادية ولاموا المتوكل على الله القاسم بن الحسين لما سكن حدة وعمر بها والحال أن مياهها متدفقة وأشجارها باسقة لا مثيل لأشجارها في محل من المحلات القريبة إلى صنعاء وما بعد مع أن غيل حميس فيها لما كان نازلا من أعلى إلى أسفل يسمع صوته في كل محل سلكه وله مرأى في الأعين ما ليس لغيره كما قال البدر الدماميني لما رآه:

ولقد مررت بحدة وحميسها
حسن على حافتها يتبلبل
بي مثل ما بك ياحميس وإنما
صبري على فقد ووجه أجمل

شعب فلسطيني واحد

حسين البكري

.. على أصحاب الحل والربط في الضفة وغزة أن يفيقوا ويتحركوا من أجل نصرة الوفاق والعمل على إنهاء واقع الخلافات المصطنعة التي تضر بمصالح شعبنا القومية والمصيرية.

إن تقسيم الشعب الواحد والعمل على تكريس واقع الانقسامات المذلة بين أفراد الشعب الواحد هي جريمة تخدم مصالح عدونا الصهيوني ومنافع العملاء والسماسرة والتجار المستفيدين من واقع انقسامنا الآني الفاسد.

إن مشكلتنا الفلسطينية واحدة ومن المستحيل أن نتقدم خطوة واحدة ناجحة للأمام، طالما أن شعبنا منقسم على نفسه هناك الضفة وهنا غزة .. لذا نحن نرحب بذهاب رئيس السلطة للقاء قادة حماس والفصائل بغزة خطوة مباركة على طريق الوحدة الوطنية.

نقطة ضوء

(اللهم احفظ اليمن الحبيب موحدا وقويا عزيزا بعيدا عن الفتن).

H__elbakri@hotmail.com